

كيف تبني إنساناً ناجحاً؟

وصايا تربوية

علي أبو عمر

1447 هجرية



كيف تبني إنساناً؟ نصائح تربوية
علي أبو عمر

إهداء

إلى روحيا اللتان تمشي على الأرض، إلى فلذتاي كبدي
والديا وضياء حياتي، هذه ليست كلمات، بل هي
خلاصة تجارب عشتها، ودروس تعلمتها، وخطوات
أريد أن أسهلها.

أهديكما هذه الكلمات قبل أن أودّع الدنيا، علّها تكون
نبراساً يهديكما، وسلاحاً يقويكما، وعطشاً يظلكما في
رحلة حياتكما كونا قوياً، كونا طيباً، كونا مصلحاً أينما
كنتما حللتما، أحبكما أكثر ممّا تتصور.

والدكما أبو عمر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم،
والصلاة والسلام على المعلم الأول للناس الخير، وعلى
أله وصحبه أجمعين.

فهذه كلمات أودعتها بين دفتي هذا الكتاب، أنثرها
نصحاً لعقبِي، ووصيةً لولديّ، أرجو بها صلاح الدنيا
والدين.

كتبتها محبةً خاصةً، وشفقةً صادقةً لنفسي. أولاً، ثمّ
له من بعدي.

في زمن كثرت فيه الفتن، واشتبه الحق بالباطل،
وجئت إليك بوصيةً تجمع فيها خلاصة ما جمعت
من تجارب الحياة، وعبر الأيام، ونور الإيمان، فهي
عصارة فكري، وثمره قلبي، قبل أن تكون حروفاً على
ورق.

إنَّها وصية أبٍ مشفق، يتمنى لك من الخير أعلاه، ومن
السعادة أقصاها فاقبلها بقبول الحبيب، واعمل بها
عمل الواثق، فَإِنِّي إِنَّمَا أريد لك ما يسرك في دنياك
وآخرتك.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، وأن
يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه.

علي أبو عمر

" ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربّنا وتقبل دعاء " لي من الأولاد بنت وولد سألت الله سبحانه أن يرزقهما الهداية وأن يجعلهما من الخلف الصالح، وأن يبلغ بهما المنا وسلوك طريق الحق والالتجاء إلى الله سبحانه، والله الموفق لمن وفق ولا مرشد لمن أضل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

وصية نافعة

أيها الروح الغالية، والقلم الذي يسكب حكمة الأيام، اعلم يقيناً أنّ الله تعالى شرف الإنسان بنور العقل، وجعله مصباحاً يهدي إلى الحق، وسفينة تعبر بحار الفكر إلى شواطئ المعرفة.
فب العقل ندرك أنّنا مخلوقون للتكليف، وحاملون لأمانة الشرع في أعناقنا.

وإنَّ الله تعالى قد ميَّز، الإنسان بالعقل ليعمل بمقتضاه لكي يُعمل فكره، ويعلم أنَّه مخلوق مكلف، وأنَّ الواحد منَّا مطالب بالفرائض ليعمل بها، وأنَّ الملكين يحصيان للعبد ألفاظه ونظراته، وأنَّ خُطى الإنسان يُقرِّبه إلى أجله، وأنَّ الدنيا مهما لبث فيها فقليل والحبس في قنطرة القبر طويل كطول الليالي المظلمات، ينتظر الروح فيها فصل القضاء.

أين رحلت لذات الأمس وما أبقت إلا الندم! فأنظر إلى أمسك الغابر، أين مضى؟ لقد رحل كالحلم البعيد، وما خَلَفَ في رحلته إلا الندم خليلاً، والعبرة جليساً فاغتتم اليوم قبل الغد، وابنِ صروح الخير قبل أن يُنادى، ارحلوا!

السعيد من يخالف هواه، والشقي من يؤثر دنياه على آخرته، السعادة الحقيقية ليست في تلبية الشهوات والرغبات الآنية، بل في مخالفة الهوى عندما يأمر بالشر أو يصد عن الخير. السعيد هو من يجعل هواه تبعاً لشرع الله، لا متبوعاً، أمَّا الشقي فهو الذي يقدم متعة الدنيا الفانية على نعيم الآخرة الباقي، فيبيع الآخرة بالدنيا.

قال تعالى " فَأَمَّا من طغى. وآثر الحياة الدنيا. فإنَّ الجحيم هي المأوى. وأمَّا من خاف مقام ربِّه ونهى النفس عن الهوى. فإنَّ الجنة هي المأوى " 37_38 هذه الآية جامعة لما ذكر، فمن

آثر الدنيا مصيره النار، ومن خالف هواه وخاف مقام ربه
مصيره الجنة.

**قال صلى الله عليه وسلم " حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت
النار بالشهوات "**

فمخالفة الهوى المكاره هي طريق الجنة خذ العبرة من
الملوك والرؤساء: أين لذة هؤلاء؟ أنظر إلى من ملكوا الدنيا
بزينتها وملذاتها وسلطانها، أين هم الآن؟ لقد ذهبوا وتركوا
كل شيء، لذاتهم انقضت، وقصورهم خلت، وسلطانهم
زال، هذا دليل على أنّ الدنيا لا تستحق أن تؤثر على
الآخرة.

**قال تعالى " كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والإكرام " الرحمن 26.**

**قال تعالى عن قارون " فخرج على قومه في زينته قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو
حظٍ عظيم. وقال الذين أُتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن
آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون. فحسبنا به
وبداره الأرض " قصص 79. فأين لذة قارون وجاهه
وماله؟**

وأيّن زهد الزهّاد؟ وأيّن تعبهم؟ بقي صوامعهم
وذكرهم الجميل، في المقابل أنظر إلى العباد الزهّاد الذين
تركوا الدنيا وراءهم ظهراً، وانقطعوا لطاعة الله، لقد ماتوا

كما مات غيرهم، لكن ما بقي هو أثر عملهم الصالح وذكرهم الطيب في قلوب الناس.

تبقى سيرتهم العطرة وثمار علمهم وعبادتهم، فينتفع بها بعد موتهم.

قال صلى الله عليه وسلم " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له " هذا هو الصواب الباقي.

قال تعالى " إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ " يس12. فآثارهم الصالحة باقية مكتوبة لهم.

والذكر السيء القبيح للعصاة، أمَّا العصاة الذين آثروا دنياهم وعصوا ربهم، فقد بقي ذكرهم السيء وعمار معاصيهم، يُذكرون بها بعد موتهم عبرةً وعظةً للآخرين، ويُعاقبون عليها في الآخرة.

قال تعالى " فالיום ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية " يونس 92. فبقي جثته عبرة يتذكرها الناس.

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإنَّ الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة " متفق عليه، وهذا يشمل الذكر الحسن والسيء بين الناس، لكن الحساب على السرائر.

أنظر إليهم كأنهم ما جاع من جاع ولا شبع من شبع، أنظر إلى جميع من مضى، الأغنياء والفقراء، الملوك والرعاة، كأنهم لم يعيشوا أبداً، فلم ينتفع الفقير بجوعه في الدنيا، ولم يضر الغني شبعه في الآخرة، بل المعيار هو الإيمان والعمل الصالح، الجميع ذهبوا وصاروا تراباً، والموقف بين يدي الله هو الفصل.

قال تعالى " كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " آل عمران 185.

قال صلى الله عليه وسلم " يتبع الميت ثلاثة: أهله، وماله، وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد: يرجع أهله وماله، ويبقى عمله " متفق عليه.

الكسل بئس البضاعة التي يكسل صاحبه عن الفضائل، والكسل بضاعة سيئة التي يتاجر الإنسان في حياته، أي أسوأ ما يمكن أن يمتلكه الإنسان، لأنَّ نتيجته هي حرمان صاحبه من الفضائل كلها، الكسول لا يحصل على العلم لأنَّه يتعب في طلبه، ولا على العبادة لأنَّها تحتاج إلى جهد، ولا على البر والإحسان، ولا على كسب المال الحلال، فهو بائع لبضاعة خاسرة " الكسل " ويشترى بها الفشل والحرمان.

ذمَّ الله تعالى للمنافقين الذين يتخلفون عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الكسل والخمول فقال " **ولا**

يأتون البأس إلا قليلاً " الأحزاب 18، والبأس هنا هو القتال
والجهاد.

من السنة حثَّ النبي صلى الله عليه وسلم على العمل
والاجتهاد ولو كان بسيطاً، فقال " لَأَنْ يَحْتَطَبَ أَحَدُكُمْ حَزْمَةَ
عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ " رواه
البخاري، هذا الحديث يوضح أَنَّ العمل المتعب الشاق خَيْرٌ
من الكسل والسؤال.

والكسل بئس الرفيق، هو ليس مجرد صفة سيئة، بل هو
رفيق سيء للإنسان.

والرفيق السيء يجر صاحبه إلى المهالك، ويصاحبه في كل
وقت، ويمنعه من التقدم، الكسل رفيق لا يشجع على الخير،
بل يوسوس بالتأجيل والتسويف، ويقعد بصاحبه عن
مصالح دنياه وآخرته.

أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وأمرته بالاستعاذة
من الصفات الذميمة، ومنها التثبيط عن العمل، كما في قوله
تعالى "وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين" المؤمنون
97. والشيطان من أكبر وساوس الكسل والخمول

من السنة: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالتعوذ من العجز
والكسل، حيث كان يقول " اللهم إني أعوذ بك من الهمّ
والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين
وغلبة الرجال " رواه البخاري، جعل النبي صلى الله عليه

وسلم الكسل قرين العجز، وطلب العوذة منه، ممّا يدلُّ على خطورته كرفيق سيء في حياة المسلم. وأعلم أنّ الراحة يورث الندم فانتبه، أنّ الإكثار من الراحة والاسترخاء واتخاذهما منهج حياة "وليس الراحة المؤقتة بعد التعب " يؤدي إلى الفقر والعوز، فمن نام طوال يومه ولم يعمل، أو قعد عن طلب الرزق، فستنتهي به الحال إلى الفاقة والحاجة إلى الناس، فكأنّ الراحة المفرطة تورث الفقر كما يورث الأب لابنه المال.

قال تعالى " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور " الملك 15، الأمر بالمشي في الأرض والسعي فيها دليل على أنّ الرزق يحتاج إلى حركة وعمل، وليس كسلاً.

واتعب نفسك في أداء الفرائض واجتنب الرذائل والمحارم، ابذل الجهد في القيام بالواجبات التي أمر الله بها، مثل الصلاة في وقتها، وصيام رمضان، وبر الوالدين، وطلب العلم المفروض، وكسب المال الحلال لإعالة الأسرة هذا تعب مشروع ومجزى عليه.

في اجتناب الرذائل والمحارم، وهذا أيضاً يحتاج إلى جهاد وتعب للنفس، فمجاهدة النفس على ترك المعاصي والمنكرات والشهوات المحرمة يحتاج إلى صبر ومشقة، ولكنّه تعب في طاعة الله.

قال تعالى " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى " طه 132، الأمر بالاصطبار على الصلاة هو نوع من تعبيد النفس للفرائض.

قال تعالى في مدح من يجتنب الرذائل " والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون " المؤمنون 5_7، هذا مثال على اجتناب الرذائل الذي يحتاج إلى مجاهدة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم " رواه الترمذي حسن الخلق مع الناس ومع الزوجات يحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس، وهو من اجتناب الرذائل.

متى ما تعدى الإنسان فالنار النار، فمن تعدى حدود الله بالمعاصي والكبائر ولم يتب منها، وخُتم له بذلك، فإن مصيره النار، والعياذ بالله، وهذا التحذير يزيد العبد حماساً ليجتهد في أداء الفرائض واجتناب المحارم، ولا يستسلم للكسل الذي قد يوقعه في التعدي.

قال تعالى " ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون " البقرة 229، " ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدود الله يُدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين " النساء 14، فهذه الآية نصٌ صريحٌ في أنّ عاقبة التعدي هي النار.

عليك بالفضائل لأنَّ الفضائل منتهى زاد المجتهدين، والناس متفاوتون فيها منهم من يراها الزهد في الدنيا، ومنهم من يراها التشاغل بالتعبد، ولكنَّ كل الفضائل هو الجمع بين العلم والعمل، لأنَّ فيهما تحقيق معرفة الخالق سبحانه فتلك الغاية المقصودة " وكل ميسر لما خُلق له "

الفضائل هي الأخلاق الحميدة والأعمال الصالحة التي يتزود بها المؤمن لآخرته، بعضهم يرى الفضيلة في الزهد في الدنيا، أي ترك الاهتمام بالدنيا، وبعضهم يراها في التشاغل بالتعبد، أي الإكثار من العبادات الظاهرة كالصلاة والصوم، الفضيلة الحقيقية هي الجمه بين العلم والعمل، العلم النافع هو الذي يُعرَّف بالله سبحانه وأسمائه وصفاته وأحكامه، العمل الصالح هو تطبيق هذا العلم بالواقع، الجمع بينهما هي الغاية العظمى من خلق الإنسان كما قال **تعالى " وما خلقت الجنَّ والإنسَ إلاَّ ليعبدون " الذاريات 56**، والعبادة لا تتمُّ إلاَّ بعلم صحيح وعمل بمقتضاه.

وأنَّ كل إنسان ميسر لما خُلق له من خير أو شر، سعادة أو شقاوة وفق علم الله تعالى.

والأدلة النقلية على أهمية الجمع بين العلم والعمل من القرآن الكريم:

قال تعالى " يرفع الذين آمنوا منكم والذين أُنوا العلم درجات " المجادلة 11.

قال تعالى " وقل ربّ زدني علماً " طه 114.

قال تعالى " وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً " النساء 113.

قال تعالى " إنّما يخشى الله من عباده العلماء " فاطر 28. فهذا دليل على أنّ العلم يورث الخشية، وهيمن أعمال القلوب.

ومن السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يرد الله به خيراً يُفقهه في الدين " متفق عليه.

وقوله " إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع آخرين " رواه مسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء " رواه أبو داود والترمذي.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله العلم النافع، كما دعاء: " اللهم أنفعني بما علّمتني، وعلمني ما ينفعني "

قال الإمام الشافعي: ليس العلم ما حُفظ، العلم ما نفع.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأنّ الطعام والشراب

يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه كل وقت.

فالجمع بين العلم والعمل هو القمة الفضائل، لأنَّه يحقق الغاية من خلق الإنسان وهي معرفة الله وعبادته، وهذا هو منهج الأنبياء والمرسلين، وهو سبيل النجاح في الدنيا والآخرة.

الهمة العالية

ينبغي لك في أول النظر أن تعرف الله بالدليل. هذه ليست مجرد نصيحة، بل هي على الواجب العقلي والمنطقي الذي على الإنسان القيام به. أي أنَّ الخطوة الأولى والأساسية رحلة المعرفة والوجود هب إثبات وجود الخالق، لا يمكن بناء أي فهم صحيح للدين أو الحياة أو الكون دون تأسيس هذه القاعدة. أولاً أن تعرف الله الهدف هو المعرفة، وليست مجرد الشعور أو الإحساس هي معرفة تقوم على اليقين بالدليل هذه هي

الكلمة محورية فهو يدعو إلى استخدام العقل والمنطق للوصول إلى الحقيقة.

النص يدعو منهجاً فكرياً واضحاً أبداً باستخدام عقلك لإثبات وجود الله، فهذه هي الأساسيات التي تسبق كل شيء.

وما السماء المرفوعة والأرض الموضوعة إلا شاهد على أبنية الحكمة، لأنه لا بدّ للصنعة من صانع وللمبنى من بانٍ، السماء ترمز إلى كل ما فوقنا من كون شاسع النجوم، المجرات، القوانين الفيزيائية الدقيقة، والأرض ترمز إلى عالمنا وما فيه من مخلوقات ونظم معقدة، كلمتا مرفوعة وموضوعة توحيان بالإتقان والتدبير والخلق المحكم، وليس العشوائية. الكون بأسره ليس صامتاً أو بلا معنى، بل هو دليل ناطق، وشاهد حاضر يشهد على خالقه، كل جزء فيه يصرخ بالغاية والإتقان.

الكون ليس فوضوياً، بل مبني على أبنية، أي أنظمته وقوانينه الثابتة والمعقدة، أي أنّ لكل شيء غاية وهدف وإتقان.

لا بدّ للصنعة من صانع وللمبنى من بانٍ، هذا هو البرهان المنطقي الذي يستخلصه العقل من مشاهدة الكون، الكون هو صنعة بديعة مثل تحفة فنية، ولا يمكن للتحفة أن توجد نفسها بنفسها، والكون هو مبنى عظيم ولا يمكن للمبنى أن يبني نفسه.

وتأمل صدق الرسول صلى الله وسلم وأكبر دليل لصدقه القرآن الذي عجز الخلق أن يأتوا بمثله.

تأمل ليس مجرد نظر عابر، بل هو إمعان الفكر، وغوص البصيرة، واستنطاق الشواهد والأحوال، إنَّه استدلال بالقلب قبل العين، وبالفطرة قبل البرهان.

والصدق هنا ليس مجرد مطابقة الخبر للواقع، بل هو أعمق من ذلك وأشمل، هو صدق في الوحي، وصدق في الوعد، وصدق في الخلق، وصدق في المعاملة مع الله ومع الخلق، هو ذلك النبع الصافي الذي لا تكدره شائبة، وذلك النور الذي لا يعتره ظلام، لقد كان صلى الله عليه وسلم يُعرف بين قومه قبل البعثة **بالصادق الأمين** فكيف به بعد أن أشرقت عليه أنوار النبوة، وتنزلت عليه وحي الرحمن.

إن تأمل سيرته صلى الله عليه وسلم هو رحلة فيبحر من الشهادات على صدقه: صدقه وهو يخاطب قريشاً بالتوحيد رغم تهديدهم، وصدقه وهو يعد أصحابه النصر وهو في أشد ساعات محنته، وصدقه في جهاده، وصدقه في سلمه، وصدقه وهو في فرحه، وصدقه في حزنه، لقد كان كل كلامه صدقاً، وكل فعله حقاً، وكل وعده وفاءً.

ثمَّ يأتي التاج على رأس هذا الصدق، والبرهان الساطع الذي يحجب كل شك: وأكبر دليل أصدقه القرآن الذي عجز الخلق أن يأتوا بمثله.

ها هو الدليل القائم إلى يوم القيامة، الكتاب الذي تحدى الله به الإنس والجنّ على مرّ العصور والأزمان، **قال تعالى:**
" **قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً** " الإسراء .88

إنّه ليس كلام بشر، بل هو كلام ربّ العالمين، وقد جاء التحدي في ذروة البلاغة والفصاحة، بين أفصح الناس لساناً فلم يستطيعوا أن يعارضوه بآية من مثله، لا وهم في قوة عدتهم وعددهم، فما كان منهم إلّا أن يلجئوا إلى السيف بعد عجز الألسنة، فشهد عجزهم بإعجازه.

وليس الإعجاز في جانب واحد، بل هو بحر زاخر لا ساحل له **الإعجاز البياني:** إنّه النسيج الفريد من الكلمات، الذي يأسر الألباب بجماله، ويذهل العقول برصانته، كلمات كالنجوم تتراقص في سماء البلاغة، ونظم يفوق طاقة البشر إنك لتقرأ الآية فتحس كأنّ الكون كله ينطق بصدقها، وكأنّ الفطرة كلها تهتف بتعظيمها.

الإعجاز التشريعي: إنّه العدل المطلق، والحكمة البالغة في كل حكم وشرع، تشريع يوافق الفطرة، ويراعي المصالح، ويبيّن الحضارة، تشريع عجزت قوانين البشر عن مجاراته عدلاً وشمولاً وخلوداً.

الإعجاز الغيبي: إنه الإخبار بالغيب، ممّا كان، وما سيكون، فتحققت كما أخبر، كعلامات النبوة، وانتصار الروم، وفلاح المؤمنين " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك، وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيُّهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون " آل عمران 44.

فإذا كان هذا القرآن هو المعجزة الخالدة، وهو من عند الله حقاً، فمن المنطق اليقيني أنّ الذي جاء به هو صادق مصدق في كل ما يخبر به عن ربّه، لقد كان صلى الله عليه وسلم هو الترجمة الحية لهذا القرآن، فكان خُلُقُه القرآن. فهنيئاً نتأمل، ففي كل آية بصمة قدرة، وفي كل حرف شهادة صادق، وفي كل كلمة دعوة إيمان.

يا بني يجب أن تعرف ما يجب عليك معرفته من الوضوء والصلاة والزكاة، إنّ الوضوء ليس ماء يجري على الأعضاء فحسب، بل هو نهر يطهر القلوب قبل الجوارح.

قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين " المائدة 6، وفي السنة المطهرة فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: من توضأ نحو وضوئي هذا، ثمّ صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه " رواه البخاري، يا بني إنّ الصلاة حبل ممدودٌ بينك وبين العرش تناجي فيها ربك بقلب خاشع، وتترّفه بلسان ذاكر **قال تعالى**

" إِنَّ الصلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا " النساء 103،
وفي الحديث القدسي قال الله تعالى " قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سأل " رواه مسلم.

يا بني: ليست الزكاة مالا تُخرجه فحسب، بل هي اختبار
لقلبك: أَيْحِبُّ اللهُ أَمْ الدُّنْيَا؟ قال تعالى " خذ من أموالهم
صدقةً تُطهرهم وتُزكّيهم بها " التوبة 103، وفي السنة النبوية
قال الرسول صلى الله عليه وسلم " ما نقصت صدقة من
مال " رواه مسلم، أي أنّها بركة ولا تنقصُ المال حقيقة.

يا بني: هذه هي الدرجات التي تصعدك إلى رضوان الله، طهارة
الوضوء، ثمّ صلاة المناجاة، ثمّ زكاة الإخلاص.
فاحفظها كما تُحفظ اللؤلؤة في الصدف، واعلم أنّها ليست
أفعالاً جسدية فحسب، بل هي روح تحيي قلبك، ونور
يهديك إلى سبيل الرشاد.

يا بني عليك أن تترقى إلى الفضائل: أي يجب عليك أن تسمو
بنفسك، وأن تتدرج في سلم الكمال الإيماني لتصل إلى أعلى
المراتب.

والفضائل هي الأخلاق الحميدة، مثل الصدق، والأمانة،
والتواضع، والصبر، والرحمة، والعدل.
وأن تحفظ القرآن أي أن تستظهر عن ظهر قلب، فيصبح
متجدداً على لسانك وقلبك في كل وقت.

وتفهم معانيه أي لا تقف عند مجرد الحفظ، بل تتعمق في فهم الآيات، وتعلم تفسيرها، ومقاصدها، وأسباب نزولها، وما فيها من أحكام وعبر.

حفظ القرآن ليس مجرد نشاط عقلي، بل هو عبادة جليلة يرفع الله بها أهلها، قال تعالى " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " العنكبوت 49، فهذه منقبة عظيمة لحملة القرآن في صدورهم.

ويقول الله تعالى " ثمَّ أَوْرثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا " فاطر 32، فحافظ القرآن هو من ورثة هذا الكتاب العزيز.

عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثلُ الذي يقرأ وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ وهو يتعده وهو عليه شديد، فله أجران "

متفق عليه، فالحافظ للقرآن يكون رفيقاً للملائكة الكرام.

وعنه صلى الله عليه وسلم: اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه " رواه مسلم فالحفظ سبيل للشفاعة يوم القيامة.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها " رواه أبو داود والترمذي، فهذا هو معنى الترقى الحقيقي في الآخرة.

والفهم هو الجسر الذي يربط بين الحفظ والعمل، فكيف تترقى بفضيلة لا تعرف معناها أو كيف تطبقها؟
قال تعالى " كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب " ص 29، فالمقصود من الإنزال هو التدبر والفهم والتذكر.

ويقول " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " محمد 24، فعدم التدبر دليل على قسوة القلب.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على فهم الصحابة للقرآن، فكان يوقفهم عند كل آية ليفهموها، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: حدثنا الذين كانوا يقرئونا القرآن.. أنهم كانوا يقرئون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل.

ذمَّ الله تعالى من يحفظ ولا يفهم ولا يعمل، فقال " مثلُ الذين حُمِّلوا التوراة ثمَّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً " الجمعة 5، وهذا تحذير لمن يحمل القرآن في صدره دون فهم أو عمل.

القرآن هو المنهج الذي يهذب النفوس ويبني الشخصية الإسلامية.

القرآن مصدر الأخلاق قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم " وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " كما قالت عائشة رضي الله عنها،

فمن أراد أن يتخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، فعليه بالقرآن.

ومن الأمثلة العملية فضيلة الصبر عندما تقرأ وتفهم قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إِنَّ اللَّهَ مع الصابرين " البقرة 153، فإنَّ هذا يمنحك قوة نفسية لتتحلى بالصبر.

فضيلة الصدق: عندما تتأمل في قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " التوبة 119، فإنَّ هذا يحفزك لتكون صادقاً في كل أحوالك.

فضيلة التواضع: عندما تحفظ وتفهم قوله تعالى عن عباد الرحمن " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً " الفرقان 63، فإنَّك تسعى لتطبيق هذا الخلق.

هذه هي الوصية هي خريطة الطريق للسعادة في الدنيا والآخرة.

اجعل شعارك قوله تعالى " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هي أقوم " الإسراء 9، فهو يهديك إلى أقوم الطرق وأفضلها في كل شؤون حياتك.

يا بني: عليك بمعرفة سيرة نبيك صلى الله عليه وسلم، لأنَّها نور يهدي القلب، وحب يملأ الروح، ومنهج حياة لكل مسلم.

السيرة هي التطبيق العملي للقرآن الكريم، كل تصرف من تصرفاته صلى الله عليه وسلم هو تفسير حي لتعاليم الإسلام، محبته لا يمكنك أن تحب رسول الله دون أن تعرفه، فالمحبة جزء من الإيمان.

الافتداء به قال الله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة " الأحزاب 21، فهو القدوة في كل شيء في عبادته، وأخلاقه، وتعاملاته، وقضائه، وجهاده، وحتى في فرحه وحزنه، من سيرته نفهم كيف نطبق الإسلام في الواقع؟ كانت أخلاقه صلى الله عليه وسلم ترجمة للقرآن، قالت عائشة رضي الله عنها " كان خلقه القرآن "، كان رحيماً بالصغار والكبار، بالبشر والحيوان، اقرأ سيرته لتشعر أنك تعيش معه وتقتفي أثره.

يا بني: قيم لسانك من النحو ومعرفة طرق اللغة، وعليك بالفقه فإنه أصل العلوم وقد تركت لك عن تطلب الكتب وأن تكون عالي الهمة فلا تقنع بالدون.

لا ينبغي أن يكون تعلم النحو واللغة قيلاً على الفكر، بل إرادة لتحرير التعبير، إتقان اللغة يمنحك حرية التعبير بدقة وجمال، ويحميك من سوء الفهم.

قال الشاعر: لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم.

إتقان اللغة يحرك من قيود العجز عن التعبير.

يا بئي: عليك بالفقه فإنه أصل العلوم:
الفقه هنا ليس مجرد حفظ النصوص، بل فهم للمقاصد
والغايات، الفقه الحقيقي هو فهم روح التشريع لا مجرد
نصوصه، ممّا يمنحك حرية التطبيق الواعي.

**قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " متى استعبدتم الناس
وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً " يدل على أنّ الفقه الحق يقود
إلى تحرير الإنسان.**

والحرية الحقيقية تبدأ بفهم الموروث ثمّ تجاوزه بإضافة
جديدة، ومن لم يتعلم من الماضي حكم عليه بإعادة أخطائه.
وأن تكون عالي الهمة فلا تقنع بالدون، رفض الدونية والرضا
بالأقل من المستحق، الهمة العالية تعني تحرر النفس من
قيود التقاليد البالية والتفكير الضيق.

قال عليّ رضي الله عنه " قيمة كل أمرئ ما يحسنه ".
الحرية الحقيقية تبدأ من تحرير أدواتنا المعرفية والنفسية،
وهذا ما تهدف إليه هذه الوصية الحكيمة.

تقوى الله

هي أساس كل خير، ومعناها: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بطاعته.

قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تُموتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ " آل عمران 102.

قال تعالى " واتقوا الله ويعلمكم الله " البقرة 282.

يا بني: اعرف قدرك ولا تتجاوز موقعك، فالإنسان ضعيف محدود العلم والقدرة، وإذا عرف حدوده لم يتكبر ولم يتعدَّ حقوق الله والناس.

قال تعالى " وما أوتيتم من العلم إِلَّا قليلاً " الإسراء 85، وقوله
تعالى " خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً " النساء 28.

وانظر كيف تحفظ لها: أي كيف تحفظ نفسك من المعاصي والغفلة والهوى؟ وهذا يحيل إلى مراقبة النفس وتعهدها بالتقوى.

قال تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ " الرعد 11، وقال صلى الله عليه وسلم " الكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسِهِ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مِنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي " رواه الترمذي.

إذا اهتممت بنفسك بالطاعة والعمل الصالح، فإنها تُسعد وتطمئن.

وإذا أهملت بالمعصية والغفلة شقيت وتركت في الحيرة والضلال.

قال تعالى " ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها " الشمس 7_10 وقال تعالى " من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها " فصلت 46.

لا تغترّ بنفسك وقدراتك، فالتوفيق للخير بيد الله تعالى، وهو الذي ييسر لك أسباب الهداية ويوفقك لمراضيه. قال تعالى " وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " هود 88.

قال صلى الله عليه وسلم " إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله فقيل: كيف يستعمله؟ قال " يوفقه لعمل صالح قبل موته " رواه أحمد والترمذي.

فليحرص العبد على الأخذ بالأسباب مع صدق اللجوء إلى مسبب الأسباب.

يا بني: عليك بتربية عقلك من الصغر حتى وإن كنت قرين الصبيان فإنَّ زيادة العقل يجعلك في مصاف الشيوخ فاحفظ عني ما أكتبه لك وتشتغل بالقلل من الدنيا وألزم نفسك الصبر ولا تقنع بغير بل عليك أن تسمع الفقه والوعظ والحديث وكل عام ينفع آخرتك واتبع الزهاد لأنَّ العاقل لا يختار زيادة اللذة بنقصان العقل واحفظ جميع ما كتبت لك. هذه الوصية هي خريطة طريق لبناء شخصية المسلم الفاضل، العالم العامل، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، أن تبدأ بتنمية عقلك وتزكيتته منذ الصغر، حتى لو كنت بين أقرانك من الصبيان الذين قد يلهون ويلعبون، لا تدع صحبة المقصرين تثنيك عن طلب العلم والمعرفة، والصغر أنسب الأوقات لاكتساب المعرفة حيث يكون الذهن صافياً والحفظ قوياً.

قال الله تعالى " وقل ربّ زدني علماً " طه 114، هذه الآية أمرٌ للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته بطلب المزيد من العلم، وهو غذاء العقل.

عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين " متفق عليه، والفقه يشمل فهم الدين كله، وهو يحتاج إلى عقل راجح.

عندما تنمّي عقلك بالعلم والحكمة، فإنّ مكانتك ترتفع حتى وإن كنت صغيراً في السنّ، فيصبح لك وقار وحكمة الشيوخ والناس يوقرون صاحب العقل والعلم، ولا ينظرون إلى سنّه. قصة النبي يوسف عليه الصلاة والسلام خير دليل، حيث آتاه الله الحكمة والعلم صغيراً، فقال " **قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم** " يوسف 55، فلم يمنعه صغر سنّه من طلب منصب يحتاج إلى حكمة وعلم.

واحرص على هذه، كان الصحابة رضي الله عنهم يجلسون ويحترمون الشباب مثل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ويسمونه حبر الأمة مع صغر سنّه.

الوصية واعمل بها، وتقلل من الدنيا أي الزهد فيها، والزهد ليس ترك المال والطيب، بل هو ألا يلهك حلالها عن طاعة الله، ولا حرامها عن اجتنابه، وأن يكون ما في يدك من الدنيا لا في قلبك.

قال تعالى " وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون " الأنعام 32، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس " رواه ابن ماجه.

والزم نفسك الصبر، هو حبس النفس على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة، وهو زاد المؤمن في كل

شؤون حياته، في طلب العلم، ومقاومة الشهوات، وفي مواجهة المصائب.

قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إِنَّ اللَّهَ مع الصابرين " البقرة 153.

قال تعالى " إِنَّمَا يُوَفَّى الصابرون أَجرهم بغير حساب " الزمر 10.

فالعاقل هو من يوازن بين اللذات العاجلة شهوات الدنيا، واللذات الآجلة نعيم الآخرة، لا يبيع عقله ودينه بلذة عابرة، لأنَّه يعلم أنَّ لذة المعصية تزول وتترك ندماً وحسرةً، بينما لذة الطاعة باقية.

قال تعالى " بل تؤثرون الحياة الدنيا. والآخرة خير وأبقى " الأعلى 16-17.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " الإيمان أن تثق بالله وتؤثر طاعته على معصيته "

واحفظ جميع ما كتبتك لك، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " نَصَّرَ اللهُ امرأً سمع منَّا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره " رواه الترمذي وحسنه، والحفظ يشمل الحفظ والعمل والبلاغ.

يا بني: كن مجداً في طلب العلم اجتهد وابذل قوتك في التعلم بجدية وإصرار حال صغرك وحال كبرك لأنَّ العلم رحلة مدى الحياة، تبدأ صغيراً ولا تتوقف حتى عند الكبر اغتنم مرونة

عقلك وقوة حفظك، تعلم الأساسيات من لغة ودين وعلوم ومهارات، وفي الكبر تطبيق ما تعلمته، واكتساب خبرات عملية، والتعلم من مدرسة الحياة وتجاربها، ولا تضيع شيئاً من وقتك لأنَّ الوقت هو رأس مالك وأنفاس عمرك، لا تتركه يمر بلا فائدة.

خطط ليومك، حدد أولوياتك، واجعل للعلم والقراءة نصيباً يومياً ثابتاً.

العلم نور يضيء طريقك، ويرفع شأنك، ويفتح لك أبواب الخير في الدنيا والآخرة، فاغتنم أيامك ولياليك فيه. يا بني: تشاغل أن تقتل نفسك من الطعام لأنَّ الإفراط يضر. بالجسد والعقل، الصحة نعمة، والحفاظ عليها مسؤولية.

ألزم نفسك الصبر، لأنَّ الصبر مفتاح تجاوز المصاعب وضبط النفس في مواجهة الشهوات والغضب.

إذا عرض عليك أمران، قدم أحق الحق، تذكر الأولويات واختيار الأكثر نفعاً وعدلاً في تعارض الخيارات.

لا تنهمك بالمعاصي، لأنَّ الانغماس في الذنوب تضعف الروح وتبعد عن الطريق المستقيم.

احفظ هذه الكلمات، واجعلها مبدأ لحياة متوازنة، تحفظ فيها صحتك، وترضي فيها ربك، وتختار فيها الأفضل لنفسك وللآخرين.

يا بني: لا تذلَّ إلاَّ لله ولا تذلَّ لمخلوق قط، وأنا أجمعه لك في كلمة واحدة هي قوله تعالى " واتقوا الله ويعلمكم الله " سورة البقرة 282.

اغتنم اللحظات

" اغتنم شبابك قبل هرمك، وفراغك قبل شغلك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، اجمع كل الفضائل وابك على واحدة منه " هذا القول الحكيم يحث على استغلال الأوقات والأحوال المواتية قبل فواتها، وهو يعبر عن حديث النبوي الشريف " اغتنم خمساً قبل خمس "

1 / الشباب قوة ونشاط، والشيب ضعف وكلال. قال صلى الله عليه وسلم " اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك... " رواه الحاكم.

2 / اغتنم فراغك قبل شغلك، الوقت فرصة للطاعة والعمل الصالح، والشغل يشغل القلب والجوارح، قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ رواه البخاري.

3 / اغتنم صحتك قبل سقمك، الصحة تمكن من العمل والعبادة، والمرض يضعف القدرة، قال صلى الله عليه وسلم "اغتنم خمساً قبل خمس: صحتك قبل سقمك.." رواه الحاكم.

4 / اغتنم غناك قبل فقرك، الغنى يساعد على الصدقة والقربات، والفقير قد يعيق البعض عن الطاعات، قال تعالى " وأنفقوا ممّا رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت " المنافقون 10.

اجمع كل الفضائل وابكِ على واحدة منها، الحث على الاستكثار من الحسنات والفضائل، والبكاء على التقصير ولو كان قليلاً، قال تعالى " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين " 133 آل عمران. والبكاء من خشية الله من علامات الإيمان، كما في الحديث:

" عينان لا تمسهما النار " رواه الترمذي.

الحث على المسارعة في الخيرات وعدم التسويف، الاستعداد للآخرة في كل الأحوال، الشكر على النعم باستعمالها في طاعة الله، الندم على التقصير دليل على صحة الإيمان. يا بني: الحياة أقصر من أن تضيع في لهو أو غفلة، إنها أنفاس معدودة، فأن انقضت بلا خير أو عمل نافع، لم يبق إلا حسرة الندم.

لقد كان حال من مضى السلف الصالحين، أنهم يسابقون الزمن، يغتزمون الليل للعبادة، والنهار للاعتبار، لا ينامون على لذة، ولا يقفون إلا على طاعة، ينظرون في عيوبهم، فيستغفرون، ويتفكرون في ذنوبهم، فينكسرون.

فحري بك أن تتبع سبيلهم، وتجعل حياتك كلها اغتناماً للعلم، للطاعة، للعمل الصالح، للتفكير ولإصلاح النفس، فما فات لا يعود، والوقت إن ذهب لم يرجع أبداً.

يا بني: التفكر في يوم القيامة وما بعدها يظهر لنا أنّ الدنيا مهما طالَّت فهي لحظة عابرة، أمّا الآخرة فهي الحياة الحقيقية التي لا نهاية لها، لذلك، من الحكمة ألا تغتر بمتاع الدنيا الزائل وأن نعمل دائماً لما يبقى: رضوان الله والجنة.

فما قيمة سنوات قليلة من اللذة الزائلة مقابل نعيم أبدي لا يفنى؟

يا بني: كم تعيش؟ فأن فرضنا العمر ستين سنة، فالنوم يأخذ نصفه تقريباً، والطفولة والصبا تأخذ ربعاً آخر، فماذا يبقى؟ ساعات قليلة مشغولة بالهموم والمطالب الدنيوية، إن لم نحسن استغلالها.

أتبوع الآخرة الباقية بالدنيا الفانية؟! قال تعالى " وما الحياة الدنيا ألا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون " الأنعام 32.

فالحكيم من يجعل هذه الساعات القليلة المتبقية جسراً إلى دار الخلود، بالطاعة والذكر والعمل الصالح، ولا يبيع نعيماً أبدياً بشهوة ساعة أو غفلة يوم.

اجعل حياتك كلها لله، واعمل فيها ما يرضيه، وستجد أنّ الساعات القليلة المخصصة في الدنيا هي التي تشتري بها السعادة الأبدية في الآخرة.

يا بني: فإني أوصيك بتقوى الله، وأحثك عليه، اغتنم أوقاتك خاصة أوقات الأسحار والفجر، فإنّها أوقات مباركة تُفتح فيها أبواب السماء، وتُنزل فيها الرحمات، وتُستجاب فيها الدعوات، كان السلف الصالح رضي الله عنهم يعظمون هذا الوقت، ويُجلّونه، فلا يشتغلون فيه إلا بما يقربهم إلى الله تعالى من ذكر، أو صلاة، أو تلاوة قرآن، أو دعاء، وقد ورد النهي عنهم عن الكلام في أمور الدنيا عند طلوع الفجر، جعلاً لبداية النهار بذكر الخالق، واستفتاحاً للوقت بالتسبيح والعبادة، قبل أن تغرقهم أمواج الهموم الدنيوية.

فطلوع الفجر ليس مجرد وقت للصلاة فحسب، بل هو لحظة روحانية تشرق فيها الأنوار، وتتنزل البركات، فكانوا يحرصون على أن يكون أول كلامهم في هذا الوقت ذكراً لله، ودعاءً واستغفاراً ليبارك لهم في نهارهم. ويحصنوا قلوبهم قبل انشغالها بأعمال الدنيا.

يا بني: وحال استيقاظك من النوم قل: " الحمد لله الذي
أحياني بعدما أماتني وإليه النشور " ثم قم فتطهر واركع ركعتي
الفجر هي خير من الدنيا وما فيها، فإذا فرغت من الصلاة فقل
" لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي
ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير " عشر مرات.
وأقرأ آية الكرسي واسأل الله قبول الصلاة.

العزلة خير من خلط السوء

يا بني: العزلة خير من خلط السوء هي أصل كل خير، خلوة،
المرء بنفسه ليست انطواءً ولا هروباً، بل هي فترة للتأمل
ومراجعة النفس وبناء الذات بعيداً عن ضوضاء السوء.
في هذه الخلوة يتفرغ الإنسان للتعلم، من أفضل الجلساء
الكتب: وهي جليس لا يملّ، ينمي العقل، ويوسع الأفق،
ويصحح المسار.
ثم النظر في سير الصالحين، النظر في حياتهم وهو صحبة
عبر الزمن، نتعلم منهم الصبر والعزيمة والأخلاق، ونتخذهم
قدوة عملية.

والعلم يرفع هو جوهر الحكمة، العلم الشرعي والديني والنافع هو الذي يرفع صاحبه قدراً ومكانةً عند الله ثمَّ عند الناس، حتى لو لم يكن من أسرة عريقة لا نسب له أو لم تكن صورته حسنة.

فقيمة الإنسان الحقيقية في علمه وعمله وتقواه، لا في مظهره أو نسبه فقط.

فإنسان يتأثر بمن يجالس سلباً أو إيجاباً، جليس السوء يجرك إلى ما تحمد عقباه من قول أو فعل، ويضيع وقتك، ويضعف همتك.

إذا كان الخيار بين الوحدة المفيدة والصحبة الضارة، فالوحدة خير من ألف مرة.

ولكنَّ الأفضل من ذلك كله هو أن تجعل وحدتك محطة إعادة شحن بالعلم والصالحات، لتخرج منها إنساناً أقوى وأصلح، قادراً على أن يكون هو نفسه جليس خير للآخرين وأن يختار صحبة الخير إذا وجدها.

الزهد عمّا في أيدي الناس

يا بني: الزهد فيما في أيدي الناس سرٌّ للعزة والطمأنينة. احفظ كرامتك أن تذلل بالسؤال، أو تذلل نفسك في طلب الدنيا، قناعة القلب كنز لا يفنى، فمن اكتفى باليسير استراح قلبه، ولم يجعل للطماعين سلطاناً عليه.

واعلم أن تقوى الله باب كل خير، فهي المخرج من الضيق والرزق من حيث لا تحسب، والعاقبة للذين يخافون ربهم ويثقون بوعده.

فكن قنوعاً!

متوكلاً متقياً!

تجد العزة في الدنيا، والفوز في الآخرة.

يا بني: أدّ كل ذي حق حقه من زوجة وولد وقرابة، وانظر إلى ساعاتك أين تذهب؟ ولا تهمل نفسك وعود نفسك إلى أشرف العمل واحسنه، فاحفظ مالك لأنّ حفظ المال من الدين، " ولئن تذر ورثتك أغنياء خير لك من أن تذرهم عالة

يتكفون الناس "

وهذا قدر اجتهادي في وصيتي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الصفحة	المحتويات
3	الإهداء
4	المقدمة
6	وصية نافعة
16	الهمة العالية
27	تقوى الله سبحانه
33	اغتنم اللحظات

37	العزلة خير من خلّاط السوء
39	الزهد عمّا في أيدي الناس

